(223) يحاوره أكفرت بالذي خلقك " (1) وقد يسمون البهيمة بأنها صاحب الانسان كقول الشاعر (وصاحبي بازل شمول) وقد يقول الرجل المسلم لغيره: ارسل اليك صاحبي اليهودي، ولايدل ذلك على الفضل، وقوله " لاتحزن " إن لم يكن ذما فليس بمدح بل هو نهي محض عن الخوف، وقوله " إن ا معنا " قيل إن المراد به النبي (صلى ا عليه وآله)، ولو أريد به أبوبكر معه لم يكن فيه فضيلة، لانه يحتمل أن يكون ذلك على وجه التهديد، كما يقول القائل لغيره إذا رآه يفعل القبيح لاتفعل إن ا معنا يريد أن متطلع علينا، عالم بحالنا. والسكينة قد بينا أنها نزلت على النبي (صلى ا عليه وآله) بما بيناه من ان التأييد بجنود الملائكة كان يختص بالنبي (صلى ا عليه وآله) فأين موضع الفضلية للرجل لولا العناد، ولم نذكر هذا للطعن على ابي بكر بل بينا أن الاستدلال بالاية على الفضل غير صحيح. قوله تعالى: إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل ا ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (42) آية. هذا امر من ا تعالى للمؤمنين أن ينفروا إلى جهاد المشركين خفافا وثقالا وقيل في معنى " خفافا وثقالا " ثمانية أقوال: احدها - قال الحسن ومجاهد والضحاك والجبائي: إن معناه شبانا وشيوخا. وثانيها - قال صالح: معناه أغنياء وفقراء. وثالثها - قال ابن عباس وقتادة: نشاطا وغير نشاط. ورابعها - قال ابوعمرو: ركبانا ومشاة. وخامسها - قال ابن زيد: ذا صنعة وغير ذي صنعة. وسادسها - قال الحكم: مشاغيل وغير مشاغيل. وسابعها - قال الفراء: ذو العيال، والميسرة: هم الثقال، وذو العسرة وقلة العيال هم الخفاف. وثامنها - ان يحمل

---

(1) سورة 18 الكهف آية 38 (*)